

المصدر : الرياض  
التاريخ : 23-06-2006  
العدد : 13878  
الصفحات : 9  
المسلسل : 74

## زيارة الملك عبدالله للمناطق إنجاز ووصال

د. حمد بن عبدالله اللحيدان

ولاشك أن شجاعة الملك عبدالله ووقفته الحازمة والصارمة تجاه المفسدين في الأرض وحربه على الإرهاب ودعااته تاج يزيت جبين الوطن والمواطن.. وما رعايته لأبناء الشهداء ودموعه وحنوه عليهم إلا دليل على إنسانيته وأبوته ولطفه.



نعم إن خبرة الملك عبدالله في جميع الأمور جاءت من تجربة مديدة وإنجازات سابقة واستقامة واستعانة المستشارين الأتقاء فالرجل صنو أبيه.. ولعلنا نستقرئ في عمالة بعض إنجازاته خلال رحلته وتجربته الطويلة أمد الله في عمره وسدد على طريق الخير خطاه بمعاضده ولي عهده الأمين الأمير سلطان بن عبدالعزيز حفظهما الله.

نعم إن قيادتنا الرشيدة ممثلة بخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز ولي عهده الأمين ليسا حديثنا عهد بالقيادة والسياسة والإدارة والحكم فهم أبناء الملك المؤسس عبدالعزيز طيب الله ثراه وخلاصة فكره وتربيته ومن المتفوقين من خريجي مدرسته الواسعة الرائدة، نعم لقد حملوا المسؤولية وشربوا السياسة منذ نعومة أظفارهم وتدرجوا في المناصب الإدارية والقيادية وحملوا المسؤولية إلى جنب الملوك سعود، وفهد، وخالد، وفهد رحمهم الله وأسكنهم جميع جناته.

نعم إن عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز حفظه الله اعتماداً واستمراراً لعهد الملك المؤسس عبدالعزيز وأبناؤه الملوك من بعده رحمهم الله جميعاً.. إن جميع البوارق والمؤثرات والمنجزات السابقة والألاحقة تشير إلى أن عهد سوف يكون عهد خير وبركة ونماء إن شاء الله.. ذلك أن الشواهد التي تتصل في إنجازاته المتعددة والكثيرة خير دليل على ذلك، وهذه لا يمكن حصرها في مقال بل تحتاج إلى كتب بل مجلدات لحصرها، ولكننا سوف نشير باختصارها إلى بعض منها والتي يمكن أن نذكر منها على سبيل المثال لا

في هذه الأيام يعيش الوطن فرحة لقاء وعناق وتواصل بين القيادة والوطن والمواطن، وقد تجسد ذلك من خلال زيارات خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز ولي عهده الأمين الأمير سلطان بن عبدالعزيز حفظهما الله إلى مناطق المملكة المختلفة وقد جسدت تلك الزيارات الحب المتبادل بين القيادة والشعب وجددت البيعة وأثبتت الولاء والوحدانية والوقوف صفاً واحداً في وجه الإرهاب والمتعاطفين معه، وصفاً ووحداً في مسيرة البناء والتنمية العلمي والمادي والمعنوي.

نعم إن الوحدة الوطنية تتجسد من خلال وحدة الكلمة وقد عبّر عن ذلك الملك عبدالله رعاه الله بكل وضوح عندما أشار إلى أن تصنيف المواطنين إلى علماني ولبيرالي ومتطرف هي تصنيفات ما أنزل الله بها من برهان وإنما وسيلة لتفتيت الوحدة ويعرقة الجود وإيجاد نقاط ضعف ينشد منها الأعداء لتحقيق مآكلهم.

لاشك أن مطوح خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز وجه توطئه وشبهه لا يحتاج إلى دليل، فإنجازاته في جميع المجالات تحدث عن نفسها فهو ذو باع طويل في كل معترك وكل إنجاز.

إن الإنجازات المستقبلية بدأت تثق طريقها وتبرز معالمها في كل قرار وتصريح وخطاب يصدر عنه أو يأمر به مما سوف يكون له أبلغ الأثر على وحدة الوطن ورفاهية المواطن.

يعلم اليوم لوطن والمواطن يعاينون الملك عبدالله بن عبدالعزيز في كل منطقة يحل بها والملك عبدالله يعاين في الوطن والمواطن من خلال المشاريع التي يفتتحها أو يضع حجر الأساس لبداية إنشائها أو توسعتها.. ناهيك عن صدور كثير من القرارات والتوجيهات والأوامر التي تصب في خاتمة رغبة المواطن سواء كان ذلك يتعلق بتحسين مستوى المعيشة مثل دفع واتب الموظفين والمتقاعدين بنسبة ١٥٪ أو يتعلق بتخصيص تعرفة الوقود بأكثر من ٣٠٪ أو من خلال الاهتمام بمسكلة سوق الأسهم والتعامل معها أو من خلال إنشاء صندوق استثماري لتدوير الدخل المحدود أو من خلال إنشاء المدن والمراكز الاقتصادية مثل مدينة الملك عبدالله الاقتصادية في رابغ أو مدينة الأمير عبدالعزيز بن مساعد في حائل أو مدينة المسرفة الاقتصادية في المدينة المنورة أو مركز الملك عبدالله الاقتصادي في مدينة الرياض أو ما سوف يتبع من مشاريع اقتصادية في المناطق الأخرى والتي سوف يكون لها مردود واضح في خلق فرص عمل جديدة أمام الشباب خصوصاً بعد أن أطيقت إدارة وتشغيل وإنشاء تلك المدن بالهيئة العامة للاستثمار والذي سوف يثبت قدرة تلك الهيئة ومكانتها ووضعها على الملحد.

أما التعليم فهو على رأس أولويات خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز فهذه الجامعات في تزايد مستمر فهو يضع حجر الأساس لهذه الجامعة في منطقة ويستفتح جامعة في منطقة أخرى ناهيك عن المشاريع الحديثة في مجال التعليم الفني، والتعليم العام في جميع أرجاء البلاد.

ولاشك أن شجاعة الملك عبدالله ووقفته الحازمة والصارمة تجاه المتسدين في الأرض وحرية على الإرهاب وعاملاته ذات يزين جبين الوطن والمواطن.. وما رعايته لأبناء الشبهاء ودموعه وحنود عليهم إلا دليل على إنسانيته وأبوته ولطفه.

#### الحصر:

• رئاسته للحرس الوطني تخمضت عن ميلاد وطفور مؤسسة عسكرية ثقافية صحية عملاقة لها حضور وفعالية في كل بقعة من أرجاء هذا الوطن الكريم.. فالحرس الوطني تحول تحت رئاسته حفظه الله من اإدارة متواضعة للمجاهدين ذات صفة بدائية إلى مؤسسة عسكرية من الطراز الأول لا يستهان بها تحمي حياض الوطن وتحافظ على مكتسباته جنبا إلى جنب مع شقيقتيها القوات المسلحة وقوات الأمن الداخلي.. إن القوة العسكرية للحرس الوطني أصبحت مدعومة بالبعد والعتاد والتدريب والمدارس والكتليات العسكرية المتقدمة على المستوى العلمي والعلمي.

نعم إن الملك عبدالله حفظه الله لم يكتف بالدور العسكري للحرس الوطني خلال رئاسته بل له إراد أن يكون للحرس الوطني دور ثقافي راند لذلك تبني حفظه الله مشروع المهرجان الوطني للثقافة والفنون الذي يعقد بصورة دورية كل عام في الجندارية.. إن المهرجان الوطني للثقافة والفنون يمثل تظاهرة ثقافية سنوية تمتد من المستوى المحلي إلى المستوى العربي إلى المستوى الإسلامي إلى المستوى العالمي.. لقد تطور ذلك المهرجان وتوسع حتى أصبح مدينة ثقافية متكاملة تعرض فيها جميع مظاهر الثقافة والحرف والفنون والتقاليد لجميع مناطق المملكة وأبراز جميع فعاليات مؤسسة الدولة والقطاع الخاص من ثقافية واقتصادية وعلمية وترفيهية.. ولم يغفل ذلك المهرجان سباق الهجن الرياضية العربية الأصيلة.. وعقد الحوارات الثقافية وإلقاء المحاضرات ودعوة نخبة من المثكرين والعلماء والكتاب على المستوى العربي والإسلامي والعالمي، ناهيك عن فتح مواضيع متجددة للحوار كل عام، تأخذ بعين الاعتبار اهم العربي والإسلامي والوطني.

نعم لقد جاب العالم من الصين إلى الولايات المتحدة الأمريكية ومن روسيا إلى دول أمريكا الجنوبية ناهيك عن زيارته للدول العربية والإسلامية وذلك لجل المملكة في مقدمة الصوف في العمل العربي والإسلامي والعالمي. ناهيك عن توثيق علاقات المملكة الاقتصادية والثقافية والسياسية مع تلك الدول.. ولم يقتصر الأمر على ذلك بل تعداه إلى التقدم بمبادرات تحمل اسمه منها مبادرته لحل مشكلة الشرق الأوسط والتي تبينتها القمة العربية في بيروت ولا زالت في الإحراج الصحيح والمنطقي لحل تلك الأزمة المستعصية على الحل بسبب التفتت الإسرائيلي.

إن جهود حفظه الله في مجال لم الشمل العربي وعمه الشعب الفلسطيني لا تحتاج إلى شهادة أحد فهو العربي المسلم المناصف عن حق ألامسة وسمعتها في كل مؤتمر ومندى ولقاء وهو الشهم الكريم.

• أما صلته بشعبه فهي أوضح من الشمس في رابعة النهار فهو يستقبل جميع شرائح المجتمع في مكتبه ويستمع إليهم ويحل مشاكلهم بصورة آنية ليس هذا فحسب بل تعداه إلى الذهاب وزيارة المواطنين في منازلهم وتفقد أحوالهم حتى الضعفاء والمعسرين منهم.. ولهذا أمر بإنشاء صنوف مكافحة الفقر وأمر بإجراء دراسة تلك الظاهرة وسوائل مكافحتها لذلك جاءت الاستراتيجية الوطنية لمكافحة الفقر استجابة لذلك ولاشك أن متابعتها الشخصية وحرصه حفظه الله سوف تنفضي إلى نتائج ملموسة ومحمودة إن شاء الله.

• إنشاؤه ورئاسته لمركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني تعتبر نقلة نوعية في مجال حرية التعبير وتأسيس لغة الحوار البناء الذي يشمل جميع شرائح المجتمع وقائه وتشييعه وطوافئه.. فهو يدعو إلى حوار يجمع ولا يفرق حوار يبني ولا يهدم حوار يسمع لرأي الطرف الآخر ولا يصادر.. حوار منهجيته العلم والعقل والحكمة دون لجاج أو تطاول أو تشهير.. كما حرص حفظه الله على أن يكون ذلك الحوار دوري كل ستة أشهر ويمر على مناطق المملكة بصورة دورية.. كما حرص حفظه الله أن ترفع التوصيات إليه شخصياً للعتابة بها وتحقيق إنجازها.

• إنشاؤه ورئاسته لنادي الفروسية دليل على اهتمامه حفظه الله بتراتب الأبناء والأجداد وأصالتهم ورمزهم في السلم والحرب.. فالخيال معقود في نواصيا الخيول كما يقال.. ورياضة الفروسية رياضة عربية أصيلة لذلك فهو فارس يحب ركوب الخيل ومنتم بسباق الخيل ومن مظاهر اهتمامه بها ويسباق الخيل إنشاؤه ميدان لسباق الخيل في جميع مناطق المملكة وإنشاء نادي الفروسية الذي يهتم وينظم سباق الخيل على كأس خادم الحرمين الشريفين وكأس ولي العهد الأمين بالإضافة إلى عدد كبير من السباقات على كأس بعض الوصيات الحكومية.

تقد أمر حفظه الله بإنشاء أحدث ميدان لسباق ورياضة الفروسية في الثمامة والذي تم افتتاحه مؤخراً لما للفروسية من أهمية من لدهه حفظه الله.

نعم إن كل ما ذكرته ليس إلا فيض من غيض بل قطرات من مطر فإنجازاته كثيرة وعظيمة.. نعم لقد تبني خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز الإصلاح طريقاً ومنهجاً وشعاراً وهدفياً لذلك فهو يعرف أن تحمل مسؤولية الإصلاح بجمع أبعادهما وتفرعاتها يحتم أن يتم تحديد الهدف ضمن إطار زمني ومكاني مع وضوح الرؤية خصوصاً فيما يتعلق بالعمل السياسي والحرب على الإرهاب ومكافحة الفساد المالي والإداري أينما وجد.

نعم لم يكتف حفظه الله بذلك بل ممل على أن يكون للحرس الوطني دور علمي متميز وصحي ورائد.. ولهذا تم إنشاء جامعة الملك سعود للعلوم الصحية والتي تشمل على كلية الطب والكليات المساندة لها.. والتي سوف تستفيد من وجود بنية تحتية متميزة تتمثل في عدد من المستشفيات العملاقة يأتي في مقدمتها مدينة الملك عبدالعزيز الطبية في الحرس الوطني والتي اكتسبت شهرة عالمية من خلال أبحاثها المتميز في كل المجالات وخصوصاً في مجال فصل التوائم التوأمين.. والتي تم فيها فصل عدد من التوائم التوأمين من داخل المملكة وخارجها والذين جاءوا من ماليزيا ومصر وبولندا وغيرها من الدول وتم إنجاز ذلك بطواقم طبية سعودية متميزة.

تقد حرص حفظه الله على اللمسات الإنسانية في كل تعاملاته لذلك تمت معالجة وفصل التوائم التوأمين وكثير من الحالات الأخرى في نقته الخاصة جزة الله خير الجزاء. • رئاسته وإنشاؤه لموسسة الملك عبدالعزيز ورجاله لرعاية الموهوبين دليل على اهتمامه بالعلم والبروغ والتفوق وتنمية المواهب وتحفيز الشباب الموهوب وتقدير طموحهم من مختلف الأعمار.. وذلك لأنه يدرك أن الكوادر الإدارية والعلمية والوظيفية الموهوبة هي التي يعقد عليها الأمل في تحمل المسؤولية التنموية وتوطين القنينة والثبات هما الوصلتان الرئيسيتان لملاحق ربك الحضرة المنطلق بسرعة فائقة.

• إنشاؤه ورئاسته لموسسة الملك عبدالله بن عبدالعزيز لوالديه للإسكان التنموي دليل على اهتمامه حفظه الله بتوفير السكن المناسب والبرج خلفه من أبناء هذا الوطن.. وما المشاريع الإسكانية التنموية التي شملت مناطق مختلفة من أرجاء بلادنا إلاخير شامد على حرصه واهتمامه بشعبه وورعيته.

• إنشاؤه لمكتبة الملك عبدالعزيز في كل من الرياض والدار البيضاء ورئاسته لهما دليل على اهتمامه بالعلم وأهله.. إن شفق الملك عبدالله بالعلم وتقديره للعلماء هما الدافعان لوجود المكتبة لذلك عمد حفظه الله تلك المكتبات بتوفير جميع أنواع الكتب والمخطوطات النادرة والدوريات المتنوعة وتشجيع الترجمة والتأليف والتحقيق وعقد الندوات لكل من الرجال والنساء بصورة دورية وأجرى البحوث والدراسات وجعل كل ذلك في متناول الدارسين والباحثين والقرءاء.

• أما على المستوى الاقتصادي فأعماله عديدة لعل منها رئاسته وإشرافه المباشر على كل من المجلس الاقتصادي الأعلى والمجلس الأعلى للبتروول وذلك مع حرصه حفظه الله على تسريع وثيرة النمو الاقتصادي الذي هو الأساس لكل الفضليات التنموية والاجتماعية، وتوثيق ذلك بالمدن الاقتصادية.

• أما على المستوى السياسي فهو مشهود له بالحكمة والرؤية والاستشارة فهو ذو خبرة طويلة عبر كتلة التجارب فهو خرج مدرسة الملك عبدالعزيز ورفيق درب أخوانه الملوك ومشاركته لهم في كل عمل سياسي لذلك فهو سليل السياسة والحكم ورائدهما.

المصدر :	الرياض
التاريخ :	23-06-2006
العدد :	13878
الصفحات :	9
المسلسل :	74

ولاشك أيضاً أن الملك عبدالله بن عبدالعزيز يعي جيداً أهمية الممثل التدارج الذي يقول «ما خاب من استشاره، لذلك فهو يستعين بالمستشارين الأكفاء ذوي التخصصات والمشارب والمناطق المختلفة.. وهذا الأسلوب فيه حكمة عظيمة فهو أسلوب الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه وأسلوب أبائنا الملوك من بعده رحمهم الله.

سدد الله خطى قائدنا المظفر الملك عبدالله بن عبدالعزيز على طريق الخير وشد أزده بشعبه الوفي، وأخوانه ومعاونيه الأوفياء المخلصين، وأمانه الله على تحمل المسؤولية الملقاة على عاتقه والتي لا يحملها إلا الو العزم من الرجال أمثاله.

حفظ الله مملكتنا الحبيبة والهجم قيادتنا الرشيدة القوة والعزم والحكمة وشد أزرها بتكاتف الأمة ووحدة الكلمة التي يشكل العدل الرافد الأول لها والتي اتخذها الملك عبدالله شعاراً لحكمته وإدارته.

نعم إن زيارة خادم الحرمين الشريفين للمناطق هي زيارة إنجاز وتواصل مع الوطن والمواطن..  
والله المستعان..

hluhaidan@alriyadh.com